مقالات الأسرة والمجتمع

أبناؤنا يتكلمون الإنجليزي أحسن من العربي

حين يحتاج الحفيد إلى مترجم ليفهم جدته.. كيف نحمي لغة الهوية دون أن نخسر لغة العالم؟

الدكتور سالم عبدالله النعيمي — الكاتب/المؤلف

10 نوفمبر 2026 · salemalnuaimi.ae

ORCID: 0009-0005-5561-5023

«يا بعد قلبي».. عبارة لم تصل إلى الحفيد

جلست الجدة في مجلس العائلة تنتظر حفيدها العائد من المدرسة. وما إن دخل حتى فتحت ذراعيها واحتضنته قائلة: «يا بعد قلبي، اشتقت لك. خبرني شو سويت اليوم؟».

ابتسم الطفل وبدأ يتحدث بحماس: «Grandma, today was amazing! We had a science experiment, and I was the team leader!»

نظرت الجدة إلى والدته وسألتها مبتسمة: «شو يقول وليدي؟». ترجمت الأم حديثه، ففرحت الجدة وربّتت على كتفه وقالت: «فديتك، الله يوفقك».

لكن الطفل التفت إلى أمه وسألها بهدوء: «Mom, what does ‘فديتك’ mean?»

توقفت الأم لحظة. كيف تشرح له كلمة تحمل من الحنان أكثر مما تحمله حروفها؟ وكيف تترجم عبارة تختصر محبة الجدة ودفء البيت ولهجة الأهل؟

لم يكن الطفل مخطئاً، كان ذكياً متفوقاً يتحدث الإنجليزية بثقة. ولم تكن الجدة غاضبة، بل كانت فخورة به. ومع ذلك كانت بينهما مسافة صغيرة، صنعتها كلمات لم يفهمها الحفيد، ومشاعر لم تستطع الجدة أن تنقلها إليه كما اعتادت.

هذا المشهد متخيّل وليس حكاية طفل بعينه، لكنه يعكس موقفاً قد تعرفه أسر كثيرة في الإمارات والخليج والعالم العربي.

إنه يدفعنا إلى سؤال يتجاوز اللغة نفسها: كيف أصبح بعض أبنائنا قادرين على الحديث عن العلوم والألعاب والتقنية بالإنجليزية، بينما يتعثرون حين يريدون أن يحكوا موقفاً بسيطاً بالعربية؟ وهل نصل إلى يوم يستطيع فيه الطفل أن يتواصل مع العالم كله، لكنه يحتاج إلى مترجم ليفهم حديث جدته؟

والسؤال الذي يطرحه هذا المقال ليس: هل نُبعد أبناءنا عن الإنجليزية؟ بل: **كيف نربّي جيلاً يتقن الإنجليزية دون أن يخسر العربية؟**

لغة نتحدث بها.. أم ذاكرة ننتمي إليها؟

اللغة ليست مجرد كلمات لتبادل المعلومات، بل جزء من الطريقة التي نفهم بها العالم، ونعبّر بها عن مشاعرنا، ونحفظ من خلالها تجارب الذين سبقونا. والعربية في حياة أبنائنا تحمل ثلاثة أبعاد يصعب تعويضها:

1. **لغة الدين:** فهي لغة القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]. والطفل الذي لا يفهم العربية قد يقرأ القرآن بلسانه، لكنه يفقد كثيراً من معانيه.
2. **لغة الوطن والهوية:** نص دستور دولة الإمارات في مادته السابعة على أن العربية هي اللغة الرسمية للاتحاد [1]، ووصفها المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بأنها «قلب الهوية الوطنية» [2].
3. **لغة العائلة وصلة الأرحام:** حين تقول الجدة لحفيدها «يا بعد قلبي» فهي لا تقدم له معلومة، بل تمنحه محبة نشأت في بيئة يعرف أهلها ما تحمله هذه الكلمات من قرب. وحين يروي الجد حكاية عن البحر أو الصحراء أو الفريج القديم، تظهر كلمات مثل «السنع» و«الفزعة» و«الرمسة»، ووراء كل كلمة تجربة اجتماعية ومعنى ثقافي. قد يتعلم الطفل ترجمتها، لكنه يحتاج أيضاً إلى السياق الذي جعلها جزءاً من حياة الناس.

ولا يعني ذلك أن من يتحدث الإنجليزية أكثر من العربية أقلّ انتماءً إلى وطنه أو أسرته؛ فالانتماء يتشكل من التربية والقيم والعلاقات، لا من المهارة اللغوية وحدها. لكن ضعف العربية قد يصنع **مسافة صامتة**

بين الأجيال داخل البيت الواحد: جدّة لا تفهم حفيدها، وحفيد لا يفهم حكمة جدّه. فالخسارة ليست في نسيان مفردة، بل في تضاؤل التواصل المباشر مع عالم كامل من الحكايات والمعاني.

يعرف أسماء الكواكب.. لكنه لا يعرف شجرة الغاف

لنتخيل طفلاً في التاسعة يشرح بالإنجليزية كيف تدور الكواكب حول الشمس، بمفردات علمية دقيقة وثقة واضحة. وفي نهاية الأسبوع يخرج مع جده، فيشير الجد إلى شجرة ويقول: «هذه شجرة الغاف يا وليدي». فيسأل الطفل: «شو يعني غاف؟».

المشهد لا يكشف نقصاً في ذكاء الطفل؛ فهو يملك معرفة علمية تستحق التشجيع. لكنه يوضح أن ما يعرفه الإنسان يتأثر بما يتعرض له من كلمات وتجارب. فإذا كان الطفل يسمع مفردات العلوم والألعاب بالإنجليزية يومياً، فمن الطبيعي أن تصبح أكثر حضوراً في حديثه، بينما تحتاج مفردات البيئة المحلية إلى فرص أخرى للتعلم والممارسة.

ولذلك لا نطلب من أطفالنا أن يعرفوا أسماء الأشجار بدلاً من أسماء الكواكب. **الأجمل أن يعرفوا الاثنين:** أن يتحدث الطفل عن الفضاء بالإنجليزية، ثم يعود ليحكي لجده بالعربية ما تعلمه، ويسأله عن الأشجار والبحر والحياة القديمة. نريد طفلاً يعرف العالم الذي يتجه إليه، ولا يجهل المكان الذي جاء منه.

ماذا تقول الأرقام والدراسات؟

من المهم ألا نبني أحكامنا على الانطباعات وحدها. وهذه أبرز المعطيات الموثقة، مع حدود كل واحدة منها.

الشباب العربي: العربية هوية، والإنجليزية استعمال يومي

في استطلاع رأي الشباب العربي لعام 2015، الذي شمل نحو 3,500 شاب وشابة بين 18 و24 عاماً، قال أكثر من ثلث المشاركين إنهم يستخدمون الإنجليزية أكثر من العربية يومياً، وعبّر ثلثاهم عن قلقهم من تراجع استخدامها [3]. وفي استطلاع 2017 ارتفعت النسبة إلى 54% في المنطقة، وإلى 68% في دول الخليج، مع أن 80% منهم أكدوا في الوقت نفسه أن العربية جزء أساسي من هويتهم الوطنية [4]. أي أن المشكلة ليست في المحبة، بل في الاستعمال.

20 أسرة إماراتية: أين يميل «مركز الثقل اللغوي»؟

تابعت الدكتورة نادين جعفراوي والدكتورة فاطمة سعيد من جامعة زايد 20 أسرة إماراتية مدة عام، وركّزتا على تعلّم العربية لدى الأطفال من سنتين إلى خمس سنوات. ووجدتا أن المحتوى الرقمي الإنجليزي والمربيات الناطقات بالإنجليزية يمكن أن ينقلا «مركز الثقل اللغوي» في البيت نحو الإنجليزية، وأن القصص والتعليم الديني يقويان العربية حين يرافقهما جهد واعٍ من الوالدين، وأن الفجوة بين لغة البيت والروضة قد تربك تعلّم الطفل [5].

200 طفل في العين: الحكاية التمثيلية

في دراسة من جامعة الإمارات العربية المتحدة نُشرت إلكترونياً عام 2024، شارك 200 طفل من عشر شُعب في ثلاث رياض أطفال بمدينة العين: 107 في المجموعة التجريبية، و93 في مجموعة المقارنة. واختبرت أسلوب الحكاية التمثيلية في تعليم الإنجليزية من خلال أربع قصص في 16 جلسة على مدى ثمانية أسابيع، بالصور والحركة وتمثيل الشخصيات وإعادة السرد. وظهر أثر ذو دلالة في مؤشرات القراءة والكتابة المبكرة، وفي بعض مؤشرات ممارسة اللغة في البيت [6].

هذه الدراسة اختبرت الإنجليزية تحديداً، فلا تثبت أن الأسلوب نفسه سيحقق النتائج ذاتها في العربية. لكنها تطرح سؤالاً بسيطاً: **إذا كانت الحكاية قادرة على جعل تعلم لغة أخرى تجربة ممتعة، فلماذا لا نمنح أطفالنا فرصاً مشابهة لاكتشاف جمال العربية؟**

801 طفل في سنغافورة: البيت شريك في اللغة الأضعف

درس باحثون البيئة القرائية المنزلية لدى 801 طفل ثنائي اللغة في السادسة من العمر في سنغافورة، وهو مجتمع تتقدم فيه الإنجليزية على لغات البيت كما يحدث عندنا. ووجدوا أن عادات الوالدين، ومنها القراءة المشتركة، ارتبطت إيجابياً بمهارات الأطفال في لغة الأسرة (الصينية أو الملايوية أو التاميلية)، وأوصوا بأنشطة منزلية باللغة الأضعف في حياة الطفل [7]. وهي نتائج لا تُنقل كما هي إلى الأطفال الإماراتيين، لكنها تؤكد دور البيت.

هل تنتقل المهارة من لغة إلى أخرى تلقائياً؟

صاغ الباحث الكندي جيم كمنز «فرضية الترابط اللغوي»، ومعناها أن مهارات الفهم والقراءة التي يبنيها الطفل في لغة يمكن أن تنتقل إلى اللغة الأخرى، **بشرط** أن يتعرض للغة الثانية بما يكفي ولديه دافع

لتعلمها [9]. وأكدت دراسة طولية أن قدرة الأطفال على القراءة بلغتهم الأولى في الصف الثاني ارتبطت بقدرتهم على القراءة باللغة الثانية في الصف السادس [10].

وفي المقابل، حلّلت مراجعة علمية حديثة 28 دراسة (2014–2023) عن الممارسات القرائية المنزلية لدى أطفال أسر مهاجرة ثنائيي اللغة، ووجدت أن هذه الممارسات ارتبطت بمهارات قرائية أقوى، لكنها نبهت إلى أن قلة قليلة من الدراسات تابعت الأطفال عبر الزمن، فلا يصح تحويل هذه العلاقات إلى وصفات مؤكدة [8].

الخلاصة العملية للأسرة: **إتقان العربية لا يعيق الإنجليزية، لكن إتقان الإنجليزية لا يبني العربية من تلقاء نفسه.** لكل لغة حاجتها من السماع والاستعمال والقراءة.

تنبيه منهجي: أرقام استطلاع الشباب العربي تخص فئة 18–24 عاماً على مستوى المنطقة وتعود إلى 2015 و2017، ودراسة جامعة زايد نوعية على 20 أسرة. ولا يتوفر، في حدود ما اطلع عليه الكاتب، مسح وطني حديث يقيس مستوى العربية ولغة البيت لدى أطفال الإمارات، وهذا ما يجعل مثل هذا المسح من أولى التوصيات.

كيف أصبحت الإنجليزية لغة الحياة اليومية؟

من السهل أن نلوم المدارس أو الأجهزة أو المربيات. لكن لغة الطفل تتشكل من عوامل متداخلة، يختلف أثر كل منها من بيت إلى آخر.

المدرسة: حين تصبح العربية حصة والإنجليزية حياة

تختار أسر كثيرة مدارس تدرّس بالإنجليزية رغبةً في فرص تعليمية ومهنية أوسع، وهذا اختيار مفهوم [12]. لكن الطفل الذي يدرس ويلعب ويصادق بالإنجليزية، ثم يتعلم العربية في حصة محددة فقط، قد ينجح في امتحان العربي دون أن يستطيع رواية قصة أو التعبير عن مشاعره أو المشاركة في نقاش عائلي. وحين تُقدَّم العربية قواعد وحفظاً، بينما تُقدَّم الإنجليزية بالقصص والألعاب، فمن الطبيعي أن يميل الطفل إلى الأمتع.

الشاشات: من يختار لغة الترفيه؟

معظم ما يشاهده الأطفال من ألعاب ورسوم ومقاطع بالإنجليزية، فترتبط هذه اللغة عندهم بالمتعة والاكتشاف [5]. والمحتوى الإنجليزي ليس ضاراً بذاته، لكن السؤال: هل وفّرنا للطفل محتوى عربياً ممتعاً بالقدر نفسه؟ فالطفل لا يختار اللغة على أساس الهوية، بل يختار القصة الأكثر تشويقاً واللعبة الأجمل.

المربيات: مسؤولية لا نضعها في غير موضعها

يقضي بعض الأطفال ساعات طويلة مع مربية لا تتحدث العربية [5]. ولا يصح أن نحمّلها المسؤولية؛ فهي تتواصل باللغة التي تعرفها. المسؤولية الأساسية على الأسرة، ووجود مربية تتحدث الإنجليزية لا يمنع الطفل من إتقان العربية إذا وجد عند والديه وأجداده فرصاً منتظمة للحديث بها. المشكلة ليست في وجود لغة أخرى في البيت، بل في غياب المساحة الكافية للعربية.

البيت: هل جعلنا العربية لغة الأوامر فقط؟

تخيّل بيتاً يتحدث فيه أفراد الأسرة بالإنجليزية أثناء اللعب والأفلام والهوايات، بينما تظهر العربية في عبارات مثل: «تعال»، «خلص واجبك»، «لا تسوي»، «روح نام». قد يتعلم الطفل، دون أن نقصد، أن الإنجليزية لغة المتعة والحوار، والعربية لغة التعليمات. وبعض الآباء يكلّمون أبناءهم بالإنجليزية عن حسن نية ليساعدوهم في المدرسة، فيفهم الطفل أن الإنجليزية هي اللغة «المهمة». وتشير بحوث الحفاظ على لغة البيت إلى أن انتقال الأسرة من لغتها إلى لغة أخرى قد يحدث في جيل واحد فقط [11].

هل أعطينا أبناءنا أسباباً ليحبوا العربية، أم اكتفينا بأن نطلب منهم التحدث بها؟

الصورة الاجتماعية و«العربيزي»

يرى بعض الشباب أن الحديث بالإنجليزية علامة رقيّ، وأنها تفتح أبواب العمل أكثر من العربية، وهو اعتقاد عبّرت عنه الأغلبية في استطلاع 2015 [3]. يضاف إلى ذلك «العربيزي»، أي كتابة العربية بحروف لاتينية وأرقام، وهي عادة تُضعف علاقة الشاب بالحرف العربي نفسه.

الإنجليزية ليست المشكلة.. غياب العربية هو المشكلة

الإنجليزية لغة مهمة في التعليم والبحث العلمي والتقنية والعمل، والإمارات مجتمع منفتح متعدد الجنسيات. ومن يدعو إلى معاداتها يغلق أمام أبنائنا أبواباً مهمة. كما أن المزج بين اللغتين في بعض مراحل النمو لا يعني وحده ضعفاً لغوياً أو ضعفاً في الهوية.

ويميز علماء اللغة بين نوعين من الثنائية اللغوية [9]:

- **ثنائية مُضيفة:** يتعلم الطفل لغة ثانية ويبقى متمكناً من لغته الأولى، فيربح لغتين.
- **ثنائية طارحة:** تحل اللغة الثانية محل الأولى تدريجياً، فيربح لغة ويخسر أخرى.

والمشكلة التي يناقشها هذا المقال هي النوع الثاني فقط. وقد أظهرت دراسات على طلبة إماراتيين أنهم ينتقلون بين اللغتين بمرونة، ويرغبون في أن تبقى العربية حاضرة حتى في التعليم الجامعي [13]. والعربية نفسها لغة الأدب والفكر والقانون والإعلام والبحث، لا لغة التراث وحده.

الإنجليزية لغة الفرصة، والعربية لغة الانتماء، والطفل يحتاج الاثنتين.

الفصحى واللهجة الإماراتية.. تكامل لا تعارض

يتساءل بعض الآباء: هل نتحدث مع أطفالنا بالفصحى أم باللهجة؟ والسؤال يفترض تعارضاً لا ضرورة له. فاللهجة المحلية لغة البيت والمجلس، وتحمل تعبيرات اجتماعية وثقافية مهمة. أما الفصحى فلغة القراءة والكتابة والمعرفة، وباب الطفل إلى العالم العربي الأوسع.

يمكن أن يسمع الطفل الحكاية من جدته باللهجة، ثم يقرأ قصة مكتوبة بالفصحى، ويتحدث مع أسرته عن الفرق بين المفردات. والغاية ليست أن يتخلى عن لهجته حتى يتقن الفصحى، ولا أن يكتفي باللهجة فيبتعد عن القراءة والكتابة، بل أن يشعر بأن العربية بمستوياتها كلها لغة قريبة منه. وهذا ما تؤكده استراتيجية الهوية الوطنية التي جعلت «اللغة العربية واللهجة الإماراتية» معاً إحدى ركائز الهوية [21].

دولة الإمارات.. العربية في قلب مشروع الهوية

لم تترك الدولة هذا الملف للأسر وحدها، بل بنت له إطاراً متراكماً. ومن أبرز محطاته:

العام	المبادرة أو السياسة	ما تضيفه
1971	المادة (7) من الدستور	العربية اللغة الرسمية للاتحاد [1]
2012	«ميثاق اللغة العربية» والمجلس الاستشاري للغة العربية	تأكيد سيادة العربية وتنسيق الجهود الحكومية والأهلية [14]
2015–2016	«تحدي القراءة العربي»، وعام القراءة، والاستراتيجية الوطنية للقراءة 2016–2026، وقانون القراءة (31 أكتوبر 2016)	إطار تشريعي ومسؤوليات حكومية لترسيخ القراءة [15]
2020	تقرير «حالة اللغة العربية ومستقبلها»	أول تقرير بحثي يرصد حالة اللغة في محاور عدة [16]
2021	«إعلان الإمارات للغة العربية»	خارطة طريق عربية مشتركة مبنية على توصيات التقرير [17]
2024	اكتمال «المعجم التاريخي للغة العربية» في الشارقة	127 مجلداً توثّق تاريخ المفردات العربية [25]
2025	سياسة دبي لتعليم العربية في الطفولة المبكرة	بدأت في سبتمبر 2025 بالأطفال من 4 إلى 6 سنوات، وتتوسع تدريجياً من الولادة حتى 6 سنوات [18]
2025	دليل وزارة التربية والتعليم لإلزامية تدريس العربية والتربية الإسلامية والمفاهيم الاجتماعية في رياض الأطفال بالمدارس الخاصة، وسياسة أبوظبي الموازية	لجميع المناهج من العام الدراسي 2025/2026 [19][20]
2025	«استراتيجية الهوية الوطنية» في الاجتماعات السنوية للحكومة ومبادراتها الثلاث عشرة	اللغة واللهجة والأسرة من ركائزها، ومن مبادراتها ترسيخ الهوية في الأسرة و«مختبر الرمسة» لتوثيق اللهجة [21]
2026–2027	مشروع قانون اتحادي للغة العربية (قيد الإعداد)	أعلن وزير الثقافة أمام المجلس الوطني الاتحادي في أبريل 2026 العمل على إصداره مع لائحته التنفيذية [22]

وإلى جانب ذلك تسهم «جائزة محمد بن راشد للغة العربية»، التي كرّمت الفائزين بدورتها العاشرة في أكتوبر 2026 [23]، ومبادرة «بالعربي» التابعة لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، التي تشجع الشباب على استخدام العربية في الفضاء الرقمي [24]، ومركز أبوظبي للغة العربية.

وقد رحّبت باحثتا جامعة زايد بسياستي دبي وأبوظبي، ورأتا أنهما تلبيان كثيراً مما توصلت إليه دراستهما [5]. لكن الحقيقة التي لا تغيرها أي سياسة: **المدرسة تُعلّم العربية، لكن البيت هو الذي يُحييها.** وكما قال أحد المختصين في تعليقه على الدراسة: «حصن العربية هو الأسرة» [5].

هل سألنا أبناءنا لماذا يفضلون الإنجليزية؟

قبل أن نلوم الطفل، ربما نسأله: لماذا ترتاح إلى هذه اللغة أكثر؟ قد يقول: «لأن أصدقائي يتحدثون بها»، أو «لأن ألعابي بالإنجليزية»، أو «أعرف الكلمة بالعربي، لكني لا أعرف كيف أشرح الفكرة كاملة». وهي إجابات افتراضية، لكنها تذكّرنا بأن الطفل لا يرفض لغته بالضرورة، بل يستخدم اللغة التي اعتاد بها الدراسة أو اللعب.

بدلاً من أن نقول له بغضب: «تكلم عربي!»، يمكن أن نقول: «احكِ لي بالعربي، وإذا نسيت كلمة نبحث عنها معاً». وبدلاً من الضحك حين يخطئ، نعيد الكلمة الصحيحة بهدوء ونشجعه على الاستمرار. فاللغة تنمو بالممارسة، والممارسة تحتاج إلى بيئة يشعر فيها الطفل بالراحة والثقة.

سبع خطوات للأسرة: كيف نحافظ على العربية دون أن نخسر الإنجليزية؟

1. البيت مساحة حيّة للعربية

اجعلوا العربية لغة الحوارات العائلية اليومية، ولغة المشاعر خاصة: المدح والمواساة والاعتذار والضحك [5]. وضعوا قاعدة بيتية بسيطة مثل «على السفرة وفي السيارة نتكلم عربي». وإذا أجاب الطفل بالإنجليزية، استمعوا إليه ثم شجّعوه بلطف على إعادة الفكرة بالعربية.

2. ساعة للعربية.. دون إلغاء الإنجليزية

خصصوا وقتاً يومياً للأنشطة العربية قد يصل إلى ساعة بحسب عمر الطفل: قصة، وحوار، ولعبة لغوية، ومحتوى عربي جيد. والمهم الانتظام وجودة التفاعل لا عدد الدقائق وحده [5]. نحن لا نسحب وقتاً من

لغة لنعاقبها، بل نعطي العربية وقتاً كانت تفتقده.

3. القرآن الكريم مدخل للمحبة والفهم

اجعلوا قراءة آيات قصيرة فرصة لفهم معانيها المناسبة لعمر الطفل، لا مجرد تمرين على الحفظ. فحين يربط الطفل معاني الرحمة والصدق وبرّ الوالدين بكلمات يفهمها ويستعملها، تصبح اللغة جزءاً من قيمه وسلوكه. ومع ذلك تحتاج مهارات المحادثة والكتابة إلى القصص والأنشطة والتواصل المستمر أيضاً.

4. الأجداد شركاء في التربية اللغوية

كان المجلس في البيوت الإماراتية مساحة للتعلم غير المباشر، يسمع فيها الصغار حكايات الكبار. ويمكن استعادتها بلقاء أسبوعي يروي فيه الجد أو الجدة موقفاً من الطفولة، ثم يعيد الحفيد روايته بطريقته، أو يسجّله أو يكتبه. والأجمل أن يتبادل الطرفان التعلم: يحكي الجد من الماضي، ويشرح الحفيد شيئاً من عالمه الحديث.

ومن هذه الفكرة جاء كتاب «حكايات من الإمارات — تجمع الأجداد والأحفاد»، الذي يجعل القصة بداية حوار لا نهايته: قد يقرأ الحفيد قصة عن التعاون فيسأل جده عن معنى «الفزعة»، أو يسمع حكاية عن الحياة القديمة فيطلب من جدته موقفاً مشابهاً.

5. العربية داخل التكنولوجيا لا خارجها

الحل ليس منع الأجهزة، بل أن تحضر العربية فيها: ألعاب تعليمية عربية، وقصص صوتية، ورسوم متحركة جيدة. وشاهدوا مع الطفل ما استطعتم، وعلّقوا واسألوا بالعربية، فالتفاعل مع الكبير أهم من المحتوى وحده [5]. ومن الأفكار المشوقة أن يشرح الطفل بالعربية تجربة علمية شاهدها بالإنجليزية، فتصبح اللغتان متكاملتين لا متنافستين.

6. المدرسة والأسرة شراكة واحدة

- **اختاروا الروضة بعناية:** اسألوا عن حصص العربية ومؤهلات معلماتها، وهل تُدرَّس باللعب والقصص والأناشيد [5].
- **تابعوا العربي كما تتابعون الرياضيات،** واتفقوا مع المعلم على هدف محدد: المفردات، أو السرد، أو القراءة، أو الكتابة.

- **الدعم الإضافي عند الحاجة:** معلم خاص، أو نادٍ قرائي، أو حلقة تحفيظ، أو المشاركة في «تحدي القراءة العربي» وشهر القراءة في مارس.

7. نقيس التقدم بالتشجيع لا بالمقارنة

بعد شهر من الممارسة اسألوا أنفسكم:

- هل يستطيع طفلي أن يحكي لجده يومه بالعربية دون مساعدة مستمرة؟
- هل أصبح يتحدث بالعربية مدة أطول، أو يطلب قصة عربية؟
- هل أغلب ما يشاهده ما يزال بالإنجليزية؟
- هل أعرف مستواه في العربية كما أعرف مستواه في الإنجليزية؟

لا تحوّلوا هذه الأسئلة إلى امتحان، ولا تقارنوا الطفل بإخوته. فالنجاح ليس أن يتوقف عن الإنجليزية، بل أن يصبح قادراً على اختيار العربية والتعبير بها متى أراد.

سبعة أيام تعيد العربية إلى تفاصيل البيت

لا تحتاج الأسرة إلى برنامج معقد لتبدأ. هذه تجربة منزلية بسيطة، عشر إلى خمس عشرة دقيقة يومياً:

اليوم	النشاط
الأول	يحكي الطفل موقفاً من المدرسة بالعربية، دون مقاطعته لتصحيح كل كلمة
الثاني	يتصل بجده أو جدته ويسألهما عن لعبة قديمة أو موقف من طفولتهما
الثالث	تقرأ الأسرة معه قصة عربية قصيرة، ثم تسأله عن الشخصية التي أحبها ولماذا
الرابع	يكتشف ثلاث كلمات من البيئة الإماراتية مثل «الغاف» و«الفريج» و«السنع»
الخامس	لعبة الوصف: يصف شيئاً بالعربية دون ذكر اسمه، ويخمّن الآخرون
السادس	يصبح الطفل هو الراوي: يخترع قصة من خياله دون أن يُطلب منه قصة مثالية
السابع	تجتمع الأسرة لتستمع إليه وهو يحكي أجمل موقف عاشه خلال الأسبوع

هذه التجربة اقتراح عملي من الكاتب لزيادة فرص المحادثة، وليست برنامجاً علاجياً أو برنامجاً ثبتت فاعليته علمياً بصيغته هذه.

لا تجعلوا اللغة اختباراً للمحبة والانتماء

الطفل الذي يجيب بالإنجليزية لا يعني أنه لا يحب وطنه أو يرفض ثقافة أسرته. وقد تكون هناك فروق فردية في النمو اللغوي، وبعض الأطفال يحتاجون إلى دعم متخصص إذا كانت لديهم صعوبات مستمرة في التواصل أو الفهم، فلا يصح تفسير كل صعوبة بأنها قلة ممارسة.

هدفنا بناء المهارة والثقة، لا إثارة الشعور بالذنب. فلا نسخر من الطفل حين يخلط بين اللغتين، ولا نقارنه بإخوته، ولا نجعل الحديث بالعربية عقوبة. بل نمنحه وقتاً، ونقرأ معه، ونستمع إليه، ونحتفي بتقدمه مهما كان بسيطاً.

من مسؤولية الأسرة إلى مبادرة مجتمعية

يمكن أن تتحول هذه الخطوات إلى مبادرة مجتمعية اختيارية تحمل شعار:

«أتحدث الإنجليزية بثقة.. وأعتز بالعربية هوية»

تشارك فيها الأسر والمدارس والمكتبات والمراكز الثقافية من خلال القراءة المشتركة، ولقاءات الأجداد والأحفاد، ومسابقات سرد القصص. ومن جانب المؤسسات، يقترح الكاتب:

- **مسح وطني دوري** يقيس مستوى العربية لدى الأطفال ولغة البيت، لتُبنى القرارات على أرقام حديثة.
- **برامج توعية للوالدين** مع الجهات المعنية بالأسرة، تشرح لهم كيف يربّون طفلاً متمكناً من اللغتين.
- **محتوى عربي جذاب للأطفال** بجودة تنافس المحتوى الأجنبي، لأننا لا نستطيع أن نطلب من الطفل ترك ما يحب دون بديل ممتع.

رأي الكاتب

أرى أن النقاش حول هذا الموضوع يقع كثيراً في خطأين: الأول مبالغة تجعل الإنجليزية عدواً للهوية، والثاني تهوين يظن أن الطفل سيتعلم العربية من تلقاء نفسه لأنها لغة أهله. والموقف المتوازن يقوم على ثلاث أفكار:

1. **اللغة لا تُورَّث تلقائياً، بل تُنقَل بقرار.** وما لم تتخذ الأسرة هذا القرار بوعي، فستتخذه الشاشة والظروف بدلاً منها.
2. **المسؤولية مشتركة.** الدولة تقوم بدور كبير بالتشريعات والسياسات، والمدرسة مطالبة بتعليم حيّ ممتع، لكن أي سياسة لن تنجح إذا كان البيت يرسل للطفل رسالة معاكسة.
3. **العربية قضية صلة رحم قبل أن تكون قضية تعليم.** فالخسارة الأكبر ليست في درجة الاختبار، بل في حفيد لا يفهم ما تقوله جدته في دعائها له.

حتى لا تحتاج الجدة إلى مترجم

لنعد إلى الجدة التي سألت حفيدها عن يومه فأجابها بالإنجليزية. ربما كانت أكثر أفراد الأسرة فخراً بتفوقه، لكنها كانت تتمنى أن تسمع منه حكاية يومه بلغتها، وأن يفهم عباراتها دون وسيط، وأن يضحكا معاً على موقف لا يحتاج إلى ترجمة.

نريد طفلاً يقدم مشروعاً علمياً بالإنجليزية، ثم يعود إلى بيته ليحكي تفاصيل نجاحه بالعربية. نريده أن يعرف أسماء الكواكب، وأسماء الأشجار التي تنمو في وطنه، وأن تكون العربية عنده لغة يفكر بها ويقرأ ويبدع ويحب، لا مادة تنتهي بانتهاء الامتحان.

وربما يأتي يوم تجلس فيه الجدة في المجلس نفسه، وتسأل حفيدها: «شو سويت اليوم يا حبيبي؟». فيبتسم ويبدأ حكايته بالعربية. وتستمع إليه وتضحك معه، ثم تقول: «فديتك يا بعد قلبي».

وهذه المرة، يفهم الحفيد كل كلمة.

فلنعلّم أبناءنا الإنجليزية ليفتحوا بها أبواب العالم، ولنمنحهم العربية حتى تبقى أبواب البيت والذاكرة والمحبة مفتوحة أمامهم.

المراجع

[1] دستور دولة الإمارات العربية المتحدة (1971)، المادة (7).

[2] صحيفة الاتحاد، «الإمارات تشارك العالم احتفاله بلغة الضاد»، 17 ديسمبر 2018.

[3] The National, "Arabic language is losing value: Arab Youth Survey" (ASDA'A Burson-Marsteller Arab Youth Survey 2015).
https://www.thenationalnews.com/uae/arabic-language-is-losing-value-arab-youth-survey-1.45705

[4] Arab News, "Arabic still vital, but English used daily, poll finds" (Arab Youth Survey 2017), 4 May 2017.
https://www.arabnews.com/node/1094121

[5] Jaafarawi, N. & Said, F. (2026). "From home to policy: Strengthening Arabic through intentional practices in Emirati early childhoods." In *Early Childhood Education in the Arabian Peninsula*. As reported in The National, 21 August 2026.
https://www.thenationalnews.com/news/uae/2026/08/21/learning-arabic-uae-social-media-english/

[6] United Arab Emirates University researchers (2025). Effect of dramatic storytelling on emergent literacy in EFL: Evidence from the UAE kindergartens. *Literacy Research and Instruction*, 64(3), 322–340 (published online 2024).
https://doi.org/10.1080/19388071.2024.2329877

[7] O'Brien, B. A., Arshad, N. A. & Ng, S. C. (2024). Bilingual families and the home literacy environment: An examination of English and ethnic language activities and outcomes. *Journal of Research in Reading*, 47(4), 580–600.
https://doi.org/10.1111/1467-9817.12465

[8] Dixon, L. Q., Kim, H., Dayani, A., Guo, W., Kuo, L.-J., Eslami, Z. & Chen, Z. (2025). The relationship of home language and literacy practices to biliteracy development among immigrant bilingual children: A review of studies from 2014 to 2023. *Literacy*, 59(2), 151–.
https://doi.org/10.1111/lit.12393

[9] Cummins, J. (1979). Linguistic interdependence and the educational development of bilingual children. *Review of Educational Research*, 49(2), 222–251.

[10] Dow, P., Krashen, S. & Tinajero, J. (2009/2010). Early (grade 2) reading ability in the first language correlates with subsequent (grade 6) reading ability in the second language: A longitudinal confirmation of the Interdependence Hypothesis.

[11] Zabrodskaja, A., Karpava, S. & Ringblom, N. (2024). Editorial: Social and affective domain in home language development and maintenance research. *Frontiers in Psychology*, 15, 1530140.
https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1530140

[12] Gallagher, K. (2022). Early Language Education in the United Arab Emirates. In *Springer International Handbooks of Education*, pp. 893–921.

[13] Troudi, S. & Jendli, A. (2011). Emirati students' experiences of English as a medium of instruction. In A. Issa & L. Dahan (Eds.), *Global English and Arabic: Issues of Language, Culture, and Identity* (pp. 23–48). Peter Lang.

[14] صحيفة البيان، إطلاق المجلس الاستشاري للغة العربية ونص «ميثاق اللغة العربية»، 24 أبريل 2012.
https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2012-04-24-1.1637293

[15] صحيفة البيان، صدور قانون القراءة في 31 أكتوبر 2016، 2 مارس 2020.
https://www.albayan.ae/five-senses/east-and-west/2020-03-02-1.3792483
— وصحيفة الاتحاد عن الاستراتيجية الوطنية للقراءة 2016–2026 وتحدي القراءة العربي.

[16] صحيفة الإمارات اليوم، «الثقافة تطلق تقرير حالة العربية ومستقبلها»، 18 ديسمبر 2020.
https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2020-12-18-1.1433950

[17] صحيفة البيان، «إعلان الإمارات للغة العربية» في قمة اللغة العربية بإكسبو دبي، 19 ديسمبر 2021.
https://www.albayan.ae/uae/news/2021-12-19-1.4328027

[18] هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي، الأسئلة الشائعة حول سياسة تعليم اللغة العربية في مرحلة الطفولة المبكرة (آخر تحديث 18 يوليو 2025).
https://web.khda.gov.ae/ar/Guides/Parents/Faq/FAQs-About-Arabic-Provision-in-Early-Childhood-Car

[19] صحيفة الإمارات اليوم، اعتماد وزارة التربية والتعليم دليل ضوابط إلزامية تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية والمفاهيم الاجتماعية في رياض الأطفال بالمدارس الخاصة، 22 يونيو 2025.
https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2025-06-22-1.1954531

[20] دائرة التعليم والمعرفة – أبوظبي، سياسة مواد وزارة التربية والتعليم لمرحلة رياض الأطفال في المدارس الخاصة، الإصدار 1.0، يوليو 2025.

[21] الشارقة 24، «حكومة دولة الإمارات تطلق استراتيجية الهوية الوطنية»، 6 نوفمبر 2025.
https://sharjah24.ae/ar/Articles/2025/11/06/d72
— وصحيفة الاتحاد، «حكومة الإمارات تطلق 13 مبادرة ضمن استراتيجية الهوية الوطنية»، 7 نوفمبر 2025.

[22] صحيفة الخليج، «وزير الثقافة: العمل على إصدار قانون للغة العربية ولائحته التنفيذية»، 29 أبريل 2026.

[23] صحيفة الإمارات اليوم، تكريم الفائزين بجائزة محمد بن راشد للغة العربية في دورتها العاشرة، 28 أكتوبر 2026.
https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2026-10-28-1.2097025

[24] صحيفة الاتحاد، «مبادرة بالعربي تحصد جائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية».

[25] صحيفة الإمارات اليوم، الإعلان عن انتهاء طباعة 127 مجلداً من المعجم التاريخي للغة العربية، 1 أكتوبر 2024.
https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2024-10-01-1.1886530

إخلاء المسؤولية والحقوق القانونية

يُقدَّم هذا المقال لأغراض التوعية والمعرفة العامة، ولا يُعدّ استشارةً قانونية أو تربوية أو نفسية متخصصة، ولا يغني عن الرجوع إلى المختصين أو الجهات الرسمية المعنية. والآراء الواردة فيه تعبّر عن رأي الكاتب واجتهاده، ولا تمثّل بالضرورة موقف أي جهة رسمية.

والمشاهد القصصية الواردة فيه أمثلة أدبية متخيّلة وليست شهادات ميدانية. وتُعرض الدراسات لأغراض التثقيف العام، ولا يجوز تعميم نتائجها خارج نطاق عيناتها ومناهجها. وقد حرص الكاتب على توثيق المعلومات من مصادرها المذكورة حتى تاريخ النشر، وقد تتغير السياسات والمبادرات بعد ذلك، فيُرجع إلى مصادرها الرسمية للتحقق من آخر مستجداتها.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف © 2026. لا يجوز نسخ هذا المقال أو إعادة نشره كلياً أو جزئياً إلا بإذن كتابي مسبق، مع ذكر المصدر: salemalnuaimi.ae